سالف الذي انتدبوه لقتل واسرع لقتل الناقة وكذبا في وعدهم الايمان واكرامهم
بالاحسان وكان اشجعهم وقيل كان رئيسهم فتعاطى اي فاجترأ على تعاطي
الامر العظيم غير مكترث به فعقر اي فتسبب عن ذلك عقرها وقيل
فتعاطى الناقة فعقرها او فتعاطى السيف فقتلها والتعاطي تفاعل
الشيء بتكلف قال محمد بن اسحاق كمن لها في اصل الشجرة في طريق
فرماها فانتظم به عضلة ساقها ثم شد عليها بالسيف فكشف
عرقوبها فخرت ورغت رغاة واحدة ثم نحرها وقال ابن عباس كان
الذي عقرها احمر ازرق اشقر اكشف اقعى يقال له قدار بن سالف
والعرب تسمي الجزار قدارا تشبيها بقدار بن سالف مشؤوم آل ثمود
فكيف كان عذابي اي كان على اي حال وهو هو اهل لان يجتهد
في الاقبال على تعرفه والسؤال عنه ونذر اي انذاري لهم بالعذاب
قبل نزوله اي وقع موقعه ثم بينه بقوله تعالى انا اي بما لنا من العظمة
ارسلنا اي ارسالا عظيما عليهم صيحة وحقر شأنهم بالنسبة الى عظيم
عذابه بقوله تعالى واحدة صاح بها عليهم جبريل عليه السلام فلم
يكن لهم بصيحته هذه التي هي واحدة طاقة كما قال تعالى فكانوا كهشيم
المحتظر وهو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن
فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم
والهشيم المشؤوم المكسور ومنه سمي هاشم لهشمه الثريد في
الجفان غير ان الهشيم يستعمل كثيرا في الحطب المتكسر اليابس
قال المفسرون كانوا كالحشيش المتكسر الذي يخرج من الحظائر بدليل
قوله تعالى هشيما تذروه الرياح وهو من باب اقامة الصفة مقام
الموصوف وتشبيههم بالهشيم اما لكونهم يابسين كالموتى الذين
ماتوا من زمان او لانضمام بعضهم الى بعض فاجتمعوا بعضهم فوق بعض

كما

كما يجمع الحاطب الحطب بعضه فوق بعض منتظرا حضور من يشتري
منه قال ابن عادل ويحتمل ان يكون ذلك لبيان كونهم في الجحيم اي كانوا
كالحطب اليابس الذي للوقيد كقوله تعالى انكم وما تعبدون من
دون الله حصب جهنم وقوله تعالى فكانوا لجهنم حطبا تنبيهات
احدها انه تعالى ذكر فكيف كان عذابي ونذر في ثلاثة مواضع ذكرها
في حكاية نوح عليه السلام بعد بيان العذاب وذكرها هنا قبل
بيان العذاب وذكرها في حكاية عاد قبل بيانه وبعد بيانه حيث ذكر
قبل بيان العذاب فللبيان كقول القارئ في حكاية ليفهم السامع تعلم
كيف كان امر فلان وغرضه ان يقول اخبرني عنه وحيث ذكرها
بعد بيان العذاب ذكرها للتعظيم كقوله فلان اي ضرب واي ضرب
ويقول ضربته وكيف ضربته اي قويا وفي حكاية عاد ذكرها مرتين للبيان
والاستفهام ثانيها انه تعالى ذكر في حكاية نوح عليه السلام الذي
للتعظيم وفي حكاية ثمود ذكر الذي للبيان لان عذاب قوم نوح كان
بامر عظيم عام وهو الطوفان الذي عم العالم ولا كذلك عذاب قوم
هود فانه كان مختصا بهم ثالثها انه تعالى ذكر في هذه السورة خمس
قصص وجعل القصة المتوسطة مذكورة على اتم وجه لان حال صالح
عليه السلام كان اتم مشابهة بحال محمد صلى الله عليه وسلم لانه اتى بامر
عظيم عجيب ارضي فكان اعجب مما جاء به الانبياء عليهم الصلاة والسلام
لان عيسى عليه السلام احيا الميت لكن الميت كان فيه الحياة فقامت
حياة باذن الله تعالى في محل كان قابلا لها وموسى عليه السلام
انقلبت عصاه ثعبانا فاثبت الله تعالى له في الخشب الحياة باذنه
سبحانه لكن الخشب نبات كان له قوة في النمو اشبه الحيوان في النمو
وصالح عليه السلام كان الظاهر في يده خروج الناقة من الحجر والحجر

Copyright © King Saud University